



□ النهايات تقترب على عجالات الايام..انها لا تعلن قدومها ابدا..وان كانت على بعد خطوات منا!!!

□ زرقاء..زرقاء

□_الشباك هذه الليلة اضيق من المعتاد و النجوم تبدو و كأنها محيت بممحاة!!

_انه الشباك ذاته و النجوم تملأ السماء..

_انت لا تدقق جيدا هنالك قضبان كثيرة و لا ارى نجمة تضيء!!

_اصمتي ايتها المرأة ونامي.

كيف اصمت و هناك من وضع قضباننا على ذافذتنا دون ان ندري كيف؟ و مت؟ و لماذا؟

و وفقاً النجوم كلها ؟؟؟؟؟

لعلك تعانين الكوابيس؟؟؟؟؟؟.

لا اعاني من شيء لكنك لا تضع نظارتك؟؟؟؟؟؟.

لا اريد ان اضعهما لانك جننت الليلة.

-اني أجنّ اذا جَنّ الليل..ما الغريب؟..

لكن هذا لا شأن له بالقضبان فهي مزروعة امامي و النجوم لا وجود لها.

_ذامي وسيكون غدا بلا نجوم فالشمس ستشرق و لن نكون بحاجة اليها.

اما القضبان فسآتي بمن يزيلها.

_دون ان نعرف من فعل هذا؟

-ما شأننا بذلك؟.. حسينا ان نحل المشكلة.

فقط دعينا ننام الليلة.

_نم انت انا لن افعل حتى ارى النجوم قد اتخذت اماكنها و قد اذابت قضبان النافذة.

_حسننا حتى الصباح ستريين من المجنون فينا؟؟

_زرقاء٩٩٩٩٩

_زرقاء٩٩٩٩٩

تقترب المرأة بملابسها اللامعة في عتمة الليل صوب همسة مريية.

صباحا لم يكن عسيرا على المارة ان يلمحوا قطرات الدم تسيل من عيني تبدوان كفوهيتين كبيرتين تفوران بدم صامت عبر نافذة محطة الزجاج مهشمة المقضبان.

قرية صغيرة

ثمة شحوب وبقايا لقطرات من شمس لم تغب لكنها تتلاشى فجأة امام هول غمامة سوداء و شيء من العصف يطيح باشجار كانت على بعد عدة امتار منه.

أصغى الى الصوت جيدا.

لم يكن صادرا عن باب مغلق غادر موقعه و صار هشيمًا و لما من خلف الجدران فهي الاخرى قد انبسطت لتزيح للعرء فسحة كبيرة اجتاحت كل المسافة امام ناظره.

ما شعر يوما برغبة في اسناد ظهره الى جدار كما هو الحال الآن.

اشتى وجودها قربها لينتصب كل ما هوى او ليغطي صوتها على وجيب قلبه المذعور و وجله من هاتف مربع يتموج عبر اعماقه مخترقا نسيج كارثة قد امتزجت بما حوله فاضحى كثوب فضاء ممزق تتساقط من هزيل ما رتق منه كواكبه و مجراته و تختفي في ابهامه الجهات المربع.

فكر و هو يرتعد هلعا:

لابد للعين من شىء كي ترى و لابد للاذن من صوت كي تسمع غير ان هذا مشروط بوجود الاخرين و الاشياء اما ان تكون على مسرح بلا حدود و حيدا بعد طوفان دون منقذك نوح و دون تحذير مسبق و انذار بوقوع خطب ما فهو ما يجعلك تفرك عينيك مرارا و تثقب اذنك باصابعك و تصفع خدك لتصحو من كابوس؟.

تساءل و قد انتحى به الجنون جانبا و خلا به خلوة لما مناص منها و هو يتمدد على المهلام الذي كان تحته و فوقه و كل ما حوله :

اين القرية الصغيرة التي كانوا يسمونها الكونة؟

ليلة ما قبل الإقرار

هل علمت انها الليلة الاخيرة؟

اجل بعدها ستغوص اقدامنا في الدراما؟

من اين لنا ان نسير في بحر بلا مركب؟

و هل من خيار اخر؟

_لا اظن .. ربما لدينا الخيار بين ان نقف و ان نمشي.

_هذا ليس خيارا بل حيرة.

_حتى الاختيار بين الحيرة و القرار هو خيار.

_لكنه لا يحتكم المينا بل الى ما حولنا.

هل انت على يقين مما حولنا؟

_لا لست على يقين..فالظلام دامس هنا.

كم جرح لديك؟

لا اعلم هناك اكثر من موضع للالم.

هل هنالك لزوجة دم؟

اني اشمها وا ستشعرها قد تخرت بين اصابعي.

انا ايضا و هذا يعني ان النزيف قد توقف.

ربما لكن التعذيب لا.

نعم سيتم استدعاؤنا من جديد.

هل تعرف ما هي تهمتنا؟

لا..لا اعرف..

و لا انا..

هل تظنهم قد جاؤوا بنا بسبب خلط في الاسماء مع بعض ممن يبحثون عنهم؟

ربما لكن لا يبدو عليهم انهم سيصدقون ما نقول.

هل ترى ان نعترف بالتهمة الموجهة المينا؟

نعم ربما سيخلون سبيلنا.

و ربما لن يفعلوا فهي مجموعة جرائم تؤدي الى الماعدام حتما.

اني اختاره على ما انا فيه.

و انا كذلك.

هناك اصوات اقدام تتجه صوبنا.

استعد للتوقيع على اوراق التهم المدونة.

بكل تأكيد سأفعل.

الى لقاء في عالم اخر.

صوت باب المزنزاة يصير عاليا.

ما حدث عند باب مرسمي

ضجيج تحت العمارة..ضجيج داخلها..ضجيج الجيران يكاد ان يهبط بثقل المسقف على رأسي.

تأملت ريشتي الجافة و لوحتي المظامئة و الدواني المفعمة بالانتظار.

بضع خطوات لأصل حتى قطعة القماش المسمرة بشوقها و يد مرتعشة تمتد كي تلتقط منجلا ادمى اصابعي.

الحقل على اللوحة البيضاء بتيجان قمحه الصفراء قد استبد به الملل..خلفه شمس تود لو ان الغروب ينتشلها من صمتي الطاعن في السن المجعد الملامح..لوحة بيضاء و لطخات صفراء..حقول مترامية و المنجل الوحيد ادمى اصابعي.

الباب مغلق بالرتاج..و نيسان قد حل و الحصاد استقام على سيقان زمن هرم بين جدران غرفة صغيرة..الرياح ترج حقول القمح و كأنها تسعى لإنضاجه سريعا..شعري يطير خلفي يمسح السباح..نهدان يقفان خلف حفيف ثيابي يحرقان انوثتي على بلاط بارد..

يطرق الباب..رجل في الخارج بقدمين ثقيلتين..لا اراه لكن لهائه يبلغني تسيح منه رائحة سجائر مألوفة..رجل اخر يقف جواره اظنني شممت عطره..شاب حديث السن يدق بالحاج على الخشب المتعب المسامير..آخر يهمس بآخر رسالة كتبها لي.

لغط كبير خلف باب مرسمي..ضجيج تحت العمارة..ضجيج داخلها..الجيران لا يتوقفون عن الركض و هم يحصون عدد مربعات البلاط في شقتهم.

حشد كبير..و بيني و بينهم باب شائخ..و المنجل يقطر دمي..اصواتهم تتداخل..الدواني تتلاقح..و رؤوس القمح تثقل..الشمس تتراعى لنصف المارض الآخر..و الحشد يتضاعف

كثير من الدم يسبح..كثير منهم لا يرى جثتي..كثير منهم لا يصمت..كثير منهم لا يعرف ان بابي مفتوح و بإمكانهم الدخول منذ

قرون.

Masaash2000@yahoo.com

Majidah Gahdban Almishlab

Vet.doc

Iraqi writer

www.facebook.com/d.majidah

www.youtube.com/user/majidahable

majidahpoems.blogspot.com

<http://www.facebook.com/d.majidah>